Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولم يدر أنه كان بهذا الخ محك المجلوب يرمى بنفسه وبأسرته وبمملكته إلى أعقاب بكاء طويل مرير . . .

وتتهم بعض الروايات « مؤيد الدين بن العلقمى » وزير الخليفة المستعصم بأنه كان مخامراً مع التتار ، بل يذهب بعضها إلى اتهام هذا الوزير بأنه هو الذى دعا التتار إلى بغداد لكى يخلص من العباسيين ، لأنه كان شيعياً ، والشيعيون مضطهدون من أهل السنة الذين كان العباسيون يساعدونهم . . . وهى تهمة وجدت من المؤرخ « ابن طباطبا » دفاعاً قوياً ، حيث بقى ابن العلقمى محكماً مكرماً فى عهد هولاكو وبعد سقوط بغداد ، فلو كان هذا الوزير خائناً أو مخامراً لقتله قائد التتار ، ولما وقع منه الوثوق به ، والاطمئنان إليه . . .

ومهما يكن من أمر فقد وصل التتار إلى بغداد أو إلى مقربة منها على الأصح . . . وانقسموا فرقتين : فرقة تدخلها من الشرق وعلى رأسها «هولاكو» ، وفرقة من الغرب وعلى رأسها «باجو». ورأى الناس التتر يطبقون عليهم ، فوقع الذعر فيهم إلى حد جعلهم يرمون بأنفسهم فى مياه النهر والنهيرات القريبة منه . وازدحم الناس على عبور النهر فراراً بأرواحهم ، حتى ضاقت بهم الزوارق